المحاربون القدماء في ذكرى الجلاء

● **جلسة سرية في اوائل حزيران الاول :**

جئت من منفاي محمولا على نعشي اصلي في جموع القعد ...
غائر العينين... غطتني نفايات السنين الدارسه
بلديّ الوجه .. موشوم جبيني يا فتاتي الناعسه
« ثقفيا » كنت ... ما زلت ... سأبقى ...
شاهرا سيفي بوجه الجبناء المرده
مغمضا جفني على غصة حزن رحمة بالقعده ...
فاذا استفحل بحر الذكريات الثرّ في ظني
ابحرت الى ارض « الجزيره »
دربها الشائك ما كنت أمنّي النفس فيه :
« فغدا فوق ذراع امرأة اخرى وفي احضان اخرى اشتهيه »
في كوى « مكة » يا احباب نزّت في دمائي
مستحاثات الخطيئة ...
شمخت عارية رعناء كالرؤيا على جفن بريئه ...
لم أنم ... ليلتها عذبني طيف الاله ...
فشهرت السيف ... اقعى ... صكصكت أنيابه ... أقدمت ...
... ولىّ يذرع الدرب الى ريف العراق
... حيث آلاف الرعاع الجبناء المرده
يعلكون الماء .. في آماقهم تولد ريح وتموت
وتجفّ الدمعة البلهاء في اعينهم غمغمة ضاق بها صفح « دمشق »
فتشظى فرقا قلب « الخليفه »
عجم العيدان ... اذ كنت انا الاصلب عودا
فتلفعت بأسمال القضيه
وحملت الترس في يمناي فانهدّت عليهم نقمة الباري ... ورحمات البرية
فزرعت الرفض .. كي اجني التخطي والتجاوز.
« ثقفيا » كنت ... ما زلت ... سأبقى ...
شاهرا سيفي بوجه الجبناء المرده
« اذا حل الشتاء ...
فهذا يعني ان الربيع قد اصبح على الابـواب »

* * *

● **بيان رقم ١ في الخامس من حزيران الاول :**

مجامر التاريخ لم تترك لنا يا سيدي شيئا من البخور
ونحن في الطريق نحو قبرك القميء
نخبّ في معارج الاشراقة الصوفيه
نموت ألف مرة من لهفة اللقاء
لنشعل المجامر التي خبا أريجها
نشيل ذل العصر في ضميرنا زوّادة السفر
لنلعب « الجريد » حول قبرك القميء
فنوقظ النشوة في عظامك الرميمه ...
نوقظ فيها نشوة الظفر
ويفطن الرعاع للمغامره
فيزرعون الدرب بالسيوف والرماح
وتلتوي دروبنا ... تضلنا الرمال والغبار عن مقامك التليد ...
نتيه في ساحاتك الحربية الضوئية الابعاد
فترجف الخيول سور « مكة المكرمة »
وشقشق العراق ... عمته رياح هرمه
« فتضع العمامه »
لتشرب النخب الذي تديره الاقدار ...
ها نحن يا سيدنا المحارب القديم :
ها نحن في الطريق نحو قبرك القميء
لنشعل المجامر التي خبا اريجها ...

● **بيان رقم ٢ في الخامس من حزيران الثاني :**

تأتي اذا تنفس الشتاء في عيونهم شرر
تحزمهم ذلا كحزم السلمة

تقيء في عروقهم زعافك الحبيس
تقهرهم ... تذلهم ...
وتمّحي الدروب في عيونهم ...
يستحوذ النعاس
يشمخ في دمائهم نداؤك الاليم :
« يا عراق ...
يا بلد الشقاق والنفاق »
فتنضب الدماء في عروقهم اذ تزمع السفر
تشرّش الاصوات في قلوبهم ابر ...
كأنما ما الفوا معمعة الطراد
كأنهم سرب من الغربان والجرأد ...
تبزّهم ...
وسيفك المضرّج الدماء في عيونهم نهاية المطاف
يخذلهم نداؤك القديم والجديد :
« يا عراق ...
يا بلد الشقاق والنفاق
اني ارى رؤوسكم قد اينعت ..
وحان لي قطافها
وانني قاطفها .. »
فينضح الصديد ...
ليغرق الفرسان في ميدانك المديد
وسيفك المهووس في آذانهم قعقعة مشؤومة الترديد
يعيش كالحروف في القصائد المهاجره
يلوح في كل الدروب راية مصبوغة بالدم والسواد ...
ينبت ألف مرة ينذر بالحداد ...
فأنت يا سيدنا المحارب القديم :
ترود اجفان الثكالى غيمة مهاجره
تزخّ بالمطر ...
عطاؤها الدفلى ... وما مرّ من الثمر
السحق يا سيدنا ينث في ضلوعنا مرارة اللقاء والوداع
فنحن في زماننا كالجيف المحنطه
نخبّ يا سيدنا المحارب القديم
نخب في الطريق نحو قبرك القميء
لنشعل المجامر التي خبا أريجها ...

● **بيان رقم ٣ ـ في الخامس من حزيران الثالث :**

يلوكنا الترحال يا سيدنا المحارب القديم
تمضغنا الدروب في لفح شموس الهاجره
نلوح كالبيارق القفل من الاشارة ...
وتلحب الدروب في عيوننا ..
... تمتد في سرابنا ...
... ترهقنا مغبة السفر ...
تنشل من اجوافنا اشراقة النشوة بالظفر
نستشرف الايام من زنزانة التاريخ يا سيدنا
كوما من الاشباح
فتمحي الاشياء في ساحاتك الحربية الضوئية الابعاد
نرود الف عالم ... وعالم
فعقمنا سينبت الحياه ...
وريحنا ستغسل الجباه ...
ها نحن يا سيدنا المحارب القديم :
نخب في الطريق نحو قبرك القميء
لنشعل المجامر التي خبا أريجها ...

● **بيان رقم (...) في الخامس من حزيران الـ...**

تلاشى القحل في ساحاتنا .. واهتز فينا جذرك الهاري
تقولبنا
وكنا في زمان العقم ندمي يابس اللحظات بالنجوى الترابية
لانا في منافي الشرق يبهتنا فحيح الضوء والوان يا ...

* * *

نفيناك زمان العقم والغربة
فطهرنا بنفيك بعض اقبية الـ (أنا) الرطبة
فقم فينا ابن يوسف ... قم
فخيلك بعد مسرجة ـ على صهواتها الفرسان ـ مزهوة
تلوك حديدها ... ويحن فارسها الى الساحات.
يا حجاج انقذنا ...
ورتّق ثوبنا البالي

سوريا ـ تل ابيض

خلف الشيخ ابراهيم المطر